African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 2, Issue 1, January-March 2023, Page No: 407-424
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2022: 1.04 SJIFactor 2022: 4.338 ISI 2022: 0.510

رؤية حول أسباب النزاع الاثني وأهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق: دراسة نوعية

د. إبراهيم محمد علي حسبو*
أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك، كلية التربية، جامعة النيل الأزرق، الدمازين، السودان

A vision about the causes of ethnic conflict and the importance of school curricula in spreading a culture of peace among the students of the primary stage in the schools of the Blue Nile region: Qualitative study

Ibrahim Mohammed Ali Hasabo*
Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods, Faculty of Education, Blue Nile University, Damazeen, Sudan

*Corresponding author alihasabo090277@gmail.com *المؤلف المراسل
تاريخ الاستلام: 2023-01-19 **تاريخ القبول:** 2023-02-15 **تاريخ النشر:** 2023-02-18

الملخص
موضوع الدراسة هو: رؤية حول أسباب النزاع الاثني وأهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق. (دراسة نوعية)، وهدفت التعرف إلى أسباب النزاع الاثني والعنف في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق، وتتلخص أهميتها في أنها توضح أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق. واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة (6) مفحوصاً، واستخدم المقابلة والمصادر والوثائق المكتوبة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق، كانت سياسية بنسبة (50%)، واثنية بنسبة (28.6). وبناءً على النتائج قدم توصيات أهمها: توصية إلى الجهات المسؤولة بإقليم النيل الأزرق بالعمل على حل النزاعات السياسية والاثنية التي أدت إلى العنف والاقتتال في أكتوبر 2022. وتوصية إلى الجهات المسؤولة عن التعليم بالإقليم تضمين مفاهيم ثقافة السلام محتوى المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الابتدائي.

الكلمات المفتاحية: ثقافة السلام، الاثنية، التعليم الابتدائي

Abstract
The subject of the study is the title above. The study aimed to identify the causes of ethnic conflict and violence in October 2022 in the region, which were political (50%), and ethnic (28.6%; the researcher used the descriptive analytical method, and the sample consisted of (6) respondents. The researcher used the interview, written sources and documents to collect the data. The study emphasized the following recommendations: The responsible authorities in the region to work to resolve the political and ethnic conflicts that led to violence and fighting. The

authorities responsible for education in the region to include the concepts of a culture of peace in the content of the curricula in the primary education stage.

Keywords: Culture of peace, Ethnicity, Primary education.

مقدمة

خلق الله تعالى الإنسان وبداخله استعدادات للسلام وللحرب، وعلى هذا الأساس فهو مهيأ لأن يسلك سبل السلام أو سبل الحرب؛ وبسبب الصراع بين نزعات السلام والحرب نشب خلاف بني آدم عليه السلام قابيل وهابيل، ونتج عن ذلك أول سابقة قتل في تاريخ الإنسانية، والقصة وردت بتفاصيلها في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) ﴾ [المائدة]، ومنذ ذلك الحين أصبح الاقتتال سمة ملازمة للحياة البشرية، يحدث بين الأفراد والجماعات، إلا أن كل الشرائع السماوية لم تقر بهذا السلوك ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ ۗ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِۦ سُلْطَـٰنًا فَلَا يُسْرِف فِّى ٱلْقَتْلِ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ مَنصُورًا﴾ (33) [الإسراء]، وقال ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ (32) [المائدة]، وكذلك القوانين الوضعية لم تقر سلوك العنف والاقتتال كظاهرة إنسانية، وحتى إن حدثت، فالدين وكل القوانين تأمر بإيقافه ومعاقبة الجاني، وإرجاء الحياة إلى طبيعتها؛ ليعيش الناس في سلام وأمان، ومنعاً للفساد والهلاك في الأرض؛ إلا أن كل التدابير لم تحول دون القتال بين المجتمع الانساني، وعلى هذا الأساس تعرض مجتمع إقليم النيل الأزرق إلى اضطرابات اجتماعية نتج عنها ما حدث مؤخراً في شهر أكتوبر2022 من صراعات اثنية عنيفة أفرزت آثار سالبة كبيرة على حياة الناس بالإقليم، وإزاء هذه الصراعات قامت الجهات المسؤولة في حكومة الإقليم والمركز بجهود رسمية وشعبية كبيرة لإعادة الأمن والاستقرار. إلا أنها لم تنجح كلياً في إزالة مخلفات الصراع بالقوة؛ الأمر الذي دعا الأطراف الأخرى من منظمات المجتمع المدني إلى تقديم مبادرات أملاً منها في إصلاح ذات البين، ولكنها أيضاً لم تفلح في إعادة رتق النسيج الاجتماعي، فالمتتبع لأحوال السودان يلاحظ أن جل أطرافه ووسطه أصبح في حالة صراع واحتراب قبلي واثني وجهوي دائم، وتأتي الحلول دائماً بالتركيز على مؤتمرات الصلح، أو اتفاقيات، أو الرجوع أحياناً إلى القوانين، أو أن تتدخل الأجهزة الحكومية لحسم العنف والصراعات الدامية بالقوة العسكرية؛ "ومن الجدير بالذكر أن إحلال السلام ونبذ العنف لا يتوقف أو يرتبط فقط بعقد الاتفاقيات أو المعاهدات، أو حتى استصدار التشريعات والقوانين؛ ولكنه يرتبط في الأساس بنشر واعتناق ثقافة جديدة، وهي ثقافة السلام التي تبني قيم التفاهم والتسامح وقبول الاختلاف، واحترام كرامة الإنسانية، وعدم الاعتماد على العنف كمخرج لحل أية مشكلة مهما يكن نوعها، فنشر ثقافة السلام يرتبط أساساً بالتنشئة على قيمها ومفاهيمها.(الديب،2018، ص301)؛ وإذا كان الأمر كذلك يرى الباحث أن الوسيلة الأساسية والمهمة في نشر ثقافة السلام هو المنهج المدرسي، فالمنهج المدرسي له دور فاعل ومؤثر أكثر من الجهود الرسمية الأخرى أو الشعبية التي تسعى إلى إحلال السلام ومحاربة العنف؛ وذلك أن أثر التعلم سيُحفظ في ذاكرة التلميذ وسينتقل معه في كل المراحل العلمية والعملية. كذلك يرى الباحث أن مرحلة التعليم الابتدائي هي الأنسب لغرس ثقافة السلام في عقول جيل المستقبل؛ وذلك أن هذه المرحلة تعد من أهم المراحل في دورة حياة الإنسان التي يتشرب فيها القيم الاجتماعية النبيلة، وتتشكل فيها سماته الشخصية، ووعيه وفكره السليم، وتنمو فيها مهاراته الحياتيه؛ وقد جاء في مقدمة دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (1948، ص2)"أنه لما كانت الحروب تولد في نفوس الناس، فوسائل الدفاع عن السلام يجب أن تقوم في نفوس الناس كذلك". وكما نقل عن إفلاطون: "لا تَقصِرُوُا أولادكم على آدابكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم (منقذ، 1935، ص237). لكل هذه الاعتبارات وحتى لا ترسخ مبادئ هذه الظاهرة في نفوس الأطفال الذين شاهدو أثار العنف الذي جرى بين أيديهم، يعد تضمين قيم ثقافة السلام في محتوى مناهج مرحلة التعليم الابتدائي بإقليم النيل الأزرق من الأهمية بمكان؛ لتزويد التلاميذ بأفكار ومفاهيم بديلة لمفاهيم العنف السائدة. وتحتوي هذه الدراسة على خمسة مباحث كما يلي:

- المبحث الأول: أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق.

- المبحث الثاني: أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بإقليم النيل الأزرق.
- المبحث الثالث: قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق.
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، والتوصيات.

مشكلة الدراسة:

السودان بلد يتميز بالتعددية الاثنية والثقافية، إلا أن هذه الميزة لم تكن في يوم من الأيام مصدر للقوة كما هو مأمول، بل أصحبت مصدراً للصراع بين هذه الاثنيات، ووفرت ارضية خصبة للعنف والقتال القبلي في كثير من أطرافه ووسطه، وقد أصبح هذا العنف جزء من واقع الحال، يخلف وراءه آثار اجتماعية سالبة في شتى جوانب الحياة، ومن بين الأطراف التي أصيبت بداء العنف، إقليم النيل الأزرق، ففي أكتوبر2022، جرت منازعات إثنية ببعض محافظاته نتج عنها صراعات وأعمال عنف أثرت على كافة جوانب الحياة في الإقليم، وبسبب حجم العنف وتأثيره البالغ، تدخلت الحكومة وقامت بنشر قوات نظامية في المدن وبعض القرى والأرياف. والمتتبع لحال السودان يلاحظ أن هذه النزاعات أصبحت نزاعات طويلة الأمد يحفظها الأجيال في ذاكرة التاريخ وينقلونها من جيل إلى جيل؛ الأمر الذي يشير إلى عدم وجود سياسات ناجحة للحيلولة دون تكرارها أو استمرارها. وقد جاء في مقدمة دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(1948، ص3)"أن كرامة الإنسان تستلزم نشر ثقافة التربية لجميع الناس بقصد تحقيق العدالة والحرية والسلام، ففي كل ذلك واجبات مقدمة لجميع الشعوب يلزمها تأديتها بروح من التعاون المتبادل، وأن سلاماً يقوم على اتفاقات الحكومات، اقتصادية كانت أو سياسية، لا يؤدي إلى رضا اجتماعي دائم بين الشعوب، وأنه يجب تبعاً لذلك أن يقوم هذا السلام على أساس من التضامن الفكري والأدبي للإنسانية" ومن هذا المنطلق، ولما فشلت كل المحاولات الرسمية والشعبية في إعادة الأمور إلى طبيعتها. وبما أن الإقليم مازال يعيش في غبن اجتماعي جراء أحداث العنف في التاريخ المذكور؛ فمن المؤكد أن هذا الغبن إن ترك في نفوس الناس سينتقل إلى ذاكرة التاريخ عند التلاميذ، "فيتأثرون به في المستقبل القريب أو البعيد" لذا يرى الباحث أن تضمين قيم ومفاهيم ثقافة السلام في محتوى المنهج المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بإقليم النيل الأزرق هو الحل الأوفق في تزويدهم بالأدوات اللازمة لحماية أنفسهم من العنف المجتمعي مستقبلاً؛ وذلك أن القيم التي يتعلمها التلميذ في المدرسة ستكون جزء من سلوكه في حياته اليومية عندما يغدو كبيراً؛ فكما ورد في الأمثال الشعبية "التعليم في الصغر كالنقش في الحجر" وبما أن التعليم هو الأساس في تغيير واقع الشعوب يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة للتعرف إلى أسباب النزاع الاثني الذي حدث في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق، وبلورت أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية صناع المستقبل بمدارس إقليم النيل الأزرق.

أسئلة الدراسة:

يمكن أن تكون مشكلة الدراسة أكثر وضوحاً من خلال السؤال الرئيس التالي: ما أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق؟ ومن السؤال الرئيس تتفرع الأسئلة التالية:

1. ما أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق؟
2. ما قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق؟

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

1. التعرف إلى أسباب النزاع الاثني في أكتوبر 2022 بإقليم النيل الأزرق؟
2. التعرف إلى أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق.
3. التعرف إلى قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل لأزرق.

أهمية الدراسة:

1. تنبع أهمية الدراسة من أنها تسعى إلى تعرّف أسباب النزاع الاثني في أكتوبر 2022 بإقليم النيل الأزرق، وتوفير بيانات تساعد الجهات ذات الصلة في اتخاذ الاجراءات الكفيلة بعلاجها وحماية تلاميذ المرحلة الابتدائية من انتقال آثار النزاع والصراعات الاثنية السالبة إليهم مستقبلاً.
2. يمكن أن تلفت نظر الإدارات التعليمية بالإقليم إلى أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وحمايتهم من العنف مستقبلاً.
3. يمكن أن تحدد قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** يدور موضوع الدراسة حول أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق وأهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بالإقليم.
2. **الحدود المكانية:** تجرى هذه الدراسة في إقليم النيل الأزرق- كلية التربية جامعة النيل الأزرق.
3. **الحدود الزمانية:** تجرى هذه الدراسة في العام الدراسي 2023- 2024.

مصطلحات الدراسة:

1. ثقافة السلام: عرفت المنظمة العالمية للتربية والثقافة(اليونسكو) ثقافة السلام بأنها: "مجموعة من القيم والمواقف والتقاليد والعادات وأنماط السلوك وأساليب الحياة بحيث تجسد في مجموعها تعبيراً عن، وطموحاً إلى: احترام البشر وحقوقهم مع رفض العنف بكل أشكاله، والاعتراف بالحقوق المتساوية للرجل والمرأة، والاعتراف بحق كل فرد في حرية التعبير، والاعراب عن الرأي والحصول على المعلومات، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتنمية للمجتمع والتسامح والتضامن والتعددية وقبول الاختلافات والتفاهم بين الأمم وبين الفئات العرقية والدينية والثقافية، وغيرها من الفئات"(المبيض، 2010، ص34).
2. التعليم الابتدائي: يمكن تحديد المفهوم الحديث للتعليم الابتدائي بأنه مرحلة التعليم الأولي بالمدرسة التي تكفل للطفل التمرس على طرق التفكير السليم وتؤمن له الحد الأدنى من المعارف والمهارات والخبرات التي تسمح له بالتهيؤ للحياة وممارسة دوره كمواطن منتج داخل إطار التعليم النظامي، سواء كان ذلك في مناطق ريفية أو حضرية، داخل نطاق التعليم النظامي وخارجه "تعليم كبار" في إطار التربية المستديمة (لشهب، نقلاً عن عبود 2017، ص227). ويقصد به الباحث: المرحلة الابتدائية التي أعيدت للسلم التعليمي بعد ثورة ديسمبر2019، فقد كان السلم التعليمي في السودان قبل حكومة الانقاذ 1989 يتكون من ثلاثة مراحل: المرحلة الابتدائية، والمرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، وعندما جاءت حكومة الانقاذ غيرت السلم التعليمي إلى مرحلتين: مرحلة الأساس، والمرحلة الثانوية، وبعد الانقاذ

أعيد السلم التعليمي إلى ما كان عليه في السابق: الابتدائي، المتوسط، والثانوي العالي.(حسبو، 2022، ص8).

3. الإثنية: عند الإنثربولوجيا الفرنسية: الإثنية والقبيلة مرادفين، أما عند الإنجليز فالقبيلة تشير إلى نمط سياسي جزئي. والاثنية تعني تجمعاً ناتجاً عن مجموع عناصر مختلفة الأعراق نظراً لتأثير الأحداث التاريخية، ولديها أهداف مشتركة (بلعيد،2010،2009، ص14).

الدراسات السابقة:

1. دراسة أبو نار وآخرون (2022) هدفت التعرف إلى واقع ثقافة السلام لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة 2030، من خلال الإطار المفاهيمي لثقافة السلام والتنمية المستدامة، واستخدمت المنهج الوصفي، والاستبيان لجمع البيانات، وعينة قدرها 856 طالباً وطالبةً، وتوصلت إلى نتائج أهمها: ارتفاع وعي الطالب الجامعي بمفهوم ثقافة السلام، وانخفاض دور الإدارة الجامعية في تنمية ثقافة السلام، وارتفاع دور عضو هيئة التدريس في تنمية ثقافة السلام لدى الطلاب.
2. دراسة حسن وآخرون (2019) هدفت التعرف إلى مفاهيم ثقافة السلام في نصوص مسرح الطفل المصري والفلسطيني، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي، وبطاقة تحليل المضمون لجمع البيانات، وتكونت العينة من ثمانية نصوص مسرحية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج اهمها: نصوص مسرح الطفل المصري والفلسطيني تضمنت عدة مفاهيم متنوعة لثقافة السلام، كالتسامح، التضامن، التعايش، الحوار من أجل التفاهم، الحرية، العدالة، أكثر حضوراً في مسرح الطفل المصري، مقارنة بمسرح الطفل الفلسطيني. ومسرح الطفل الفلسطيني يؤكد على مفهوم الحرية، وحقوق الإنسان، وهي أكثر حضوراً في مسرح الطفل الفلسطيني.
3. دراسة الحربي(2019) هدفت التعرف إلى مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، واستخدم المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من كتب لغتي للصفوف الأولية الثلاث بالمرحلة الابتدائية، واستخدم بطاقة تحليل المحتوى لجمع المعلومات، وتوصل إلى 16 مفهوماً للتربية على السلام يجب تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، ونسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصف الأول الابتدائي بلغت 32.87، ونسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام التي يجب تضمينها في كتب الصف الثاني الابتدائي42.6، والتي يجب تضمينها في كتب الصف الثالث45.7، وأن من أكثر المفاهيم تضميناً هي:(الحب، والتعاون مع الآخرين)، والمفاهيم التي لم يتضمنها(عدم الكراهية، وتقبل الرأي).
4. دراسة حسبو (2017) هدفت التعرف إلى عوامل تصعيد النزاع والعنف في المجتمع السوداني، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من الأدب المكتوب ونتائج الأبحاث، وتوصل إلى نتائج أهمها: الثقافة والهوية المحيطين بالنزاع، والطبقة، والقوة، وعدم التوافق الثقافي، وعدم القدرة على التعامل مع المشاكل بذهن مفتوح، وعدم الثقة في نوايا الآخر، لها تأثير كبير في حدوث النزاع.
5. دراسة مكي،(2015) هدفت إلى معرفة عناصر ثقافة السلام الاجتماعي ودورها في الاستقرار والتنمية في السودان، استخدم الباحث المنهج الوصفي التاريخي، وتكونت عينة الدراسة من120 من ذوي الاختصاص والجهات ذات الصلة بموضوعها، واستخدم الاستبيان والمقابلة لجمع المعلومات، وتوصل إلى نتائج أهما: أن هنالك علاقة دالة إحصائياً بين ثقافة السلام والاستقرار والتنمية في السودان بنسبة مئوية95.6، وأن هنالك العديد من العناصر التي تهدد السلام في السودان منها نظم التعليم، والإدارة الأهلية، والأسلحة، والنزاعات القبلية، وأن للتعليم والتدريب أثر فاعل في تغيير السلوك، وله دور فاعل في نشر ثقافة السلام.
6. دراسة القحطاني(2015) هدفت إلى معرفة دور المعلم في نشر ثقافة السلام لدى طلاب المدارس الثانوية في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، واستخدم المنهج الوصفي، والاستبانة لجمع المعلومات، وتكونت عينة الدراسة من(600 طالباً، و360 معلماً)، وتوصل إلى نتائج أهمها: أن

المعلم يقوم بدوره بدرجة متوسطة نحو نشر ثقافة التسامح بين الطلاب من وجهة نظر الطلاب، وبدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم، وأن من أهم الأدوار هو تشجيع الطلاب على تقبل نصائح أهل الخبرة والصلاح، وحثهم على احترام كبار السن وتوقيرهم، وأن المعلم يقوم بدوره بدرجة متوسطة نحو نشر ثقافة الحوار بين الطلاب من وجهة الطلاب، وبدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. ومن أهم هذه الأدوار: حثهم على عدم مقاطعة الطرف الآخر أثناء الحوار، والتأكيد على احترامهم وتقديرهم للطرف الآخر أثناء الحوار. وأن المعلم يقوم بدره بدرجة متوسطة نحو نشر ثقافة التعاون بين الطلاب من وجهة نظر الطلاب، وبدرجة كبيرة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم. ومن أهم هذه الأدوار حث الطلاب على مساعدة زملائهم وتنمية حب العمل الجماعي لديهم.

التعليق على الدراسات السابقة:

باستقراء الدراسات السابقة يلاحظ أنها من الناحية التاريخية أن بعضها حديثة نسبياً، فقد أجريت فى الفترة من (2019 - 2022). ومن حيث الأهداف التي سعت إلى تحقيقها، أغلبها أجريت لتعزيز قيم ثقافة السلام من خلال البرامج الدراسية في المراحل الدراسية المختلفة شملت التعليم العام والجامعي، ومن حيث المنهج فجميعها استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، ومن جهة الأدوات، فنهالك اختلاف بين الاستبيان، وبطاقة تحليل المحتوى، والمقابلة الشخصية في جمع المعلومات، أما بالنسبة للعينات فهناك تفاوت فى أحجامها، فقد بلغ أعلاها (600 طالباً، 360 معلماً) كما في دراسة القحطاني، وأدناها (120) كما في دراسة مجذوب. ومن حيث النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات، توضح أن للتعليم دور كبير وفاعل في نشر ثقافة السلام.

إجراءات الدراسة:

تقوم الدراسة الحالية على منهج البحث النوعي، و"يعرف البحث النوعي بأنه منهجية بحث ... تركز على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وعلى الفهم الأعمق لها ... وأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعي، وأنه لا يكتفي بالوصف فقط؛ بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير... فالبحث النوعي لا يكتفي بوصف الأشياء كما هي، بل يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التي يكون فيها ذلك الشيء، ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه، وكيف يشعر الناس المحيطون بها، وما آراؤهم حولها، وما المعاني التي يحملونها عنها(غباري،2015، 33ص34). وتبعاً لمفهوم البحث النوعي، يقوم الباحث بإجراء هذه الدراسة لمعرفة أسباب النزاع الذي حدث في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق ودوافعه، وأهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام في مقابل ثقافة العنف. وللإجابة عن تساؤلات الدراسة يقوم الباحث بجمع المعلومات من المصادر والأشخاص المرتبطين بموضوعها.

منهج الدراسة:

تبعاً للإجراءات المتبعة في البحوث والدراسات النوعية، وبالرجوع إلى الدراسات السابقة، اختار الباحث منهجاً وأدوات مناسبة لإجراء دراسته، حيث اتبع المنهج الوصفي التحليلي في وصف موضوع الدراسة وتحليل البيانات كما هي على أرض الواقع، ومع المنهج الوصفي استخدم المنهج الاستقرائي لتتبع أسباب الصراع وعلاقتها بظاهرة العنف في الإقليم. أما الاستقراء في اللغة "هو مصدر الفعل المزيد استقرى يستقري استقراء، وهو مشتق من الفعل الثلاثي المجرد قري يقرو قرواً، والذي يعني التتبع لمعرفة حالة الشيء المقصود ... وواضح من النص أن الاستقراء هو دلالة التفحص والملاحظة لتحديد خصائص الشيء... وهكذا تشير اللفظة في مدلولها اللغوي إلى أن الاستقراء هو تتبع الشيء لتحديد خواصه ضمن مفهوم أعمال الحس والحواس في هذا التتبع. وفي الاصطلاح "هو استدلال على حكم كلي من خلال تفحص معظم جزئيات ذلك الكل (البندر،1992، ص36،37)، قال الجرجاني في (التعريفات) الاستقراء هو الحكم على كلي لوجوده في أكثر جزئياته، وإنما قال في أكثر جزئياته لأن الحكم إن كان في جميع

جزئياته لم يكن استقراء، بل قياس مقسم وسمي هذا استقراء؛ لأن مقدماته لا تحصل إلا بتتبع الجزئيات"(الجرجاني،1985، ص18).

عينة الدراسة:

أجرى الباحث مقابلة مع عدد (9) ممن لهم الدراية بالصراع في الإقليم، تم اختيارهم عشوائياً، شمل الاختيار أعضاء من هيئة التدريس بجامعة النيل الأزرق، وأعضاء من القانونيين، والإعلاميين، ومن أطراف النزاع أنفسهم. والجدول رقم (1) خصائص العينة:

جدول رقم (1) خصائص عينة الدراسة

م	الفئة	العدد	النسبة المئوية
1	أعضاء هيئة التدريس	3	37.5
2	الدوائر القانونية	1	12.5
3	الدوائر الإعلامية	2	%25
4	أطراف النزاع	2	%25
5	المجموع	8	%100

كما هو في الجدول رقم (1) أن مجموع أفراد عينة المقابلة (8) أفراد، منهم (3) من هيئة التدريس، و(1) قانوني، و(2) من الإعلاميين، و(2) من أطراف النزاع. إلا أن الأخيرين لم يتمكن الباحث من الحصول على إجاباتهما. وعليه يكون العدد الفعلي الذي قام الباحث بمقابلته هو (6) أفراد.

أدوات الدراسة:

المقابلة: تعد المقابلة استبيان شفوي يتم فيه التبادل اللفظي بين القائم بالمقابلة وبين فرد أو عدة أفراد للحصول على معلومات ترتبط بآراء أو اتجاهات أو مشاعر أو سلوك (عسكر،1998، ص197)، وتعد المقابلة من الطرق الرئيسة لجمع المعلومات في البحث النوعي، فعن طريق المقابلة يستطيع الباحث أن يتعرف على أفكار ومشاعر ووجهات نظر الآخرين (غباري،2015، ص39)، وعلى هذا الأساس استخدم الباحث المقابلة كأدة في جمع المعلومات.

وصف تصميم المقابلة:

قام الباحث ببناء أداة مقابلة مفتوحة؛ تكونت من سؤال واحد، وقد اتبع في ذلك أدبيات البحث العلمي في قواعد تصميم المقابلة، وأدبيات الدراسات السابقة التي استخدمت هذا النوع من الأدوات لجمع المعلومات بدقة.

صدق أداة المقابلة:

المقصود بالصدق: هو مدى قدرة الأداة على قياس المجال الذي وضع من أجله، أو بمعنى أكثر تحديداً مدى صلاحية درجاته للقيام بتفسيرات مرتبطة بالمجال المقاس (عسكر، 1998م، ص 219). وللحصول على الصدق لأداة المقابلة، قام الباحث بعرض سؤال المقابلة على مجموعة من الأساتذة المحكمين، وذلك للتأكد من الآتي: سلامة اللغة ووضوحها ومدى ملاءمتها للمفحوصين. ومدى ارتباط السؤال بمجالاته ومدلولاته. أي تعديل، أو حذف، أو إضافة ما يرونه مناسباً على سؤال المقابلة. وبناءً على تصويباتهم قام الباحث بتغيير صياغة السؤال ليكون أكثر دقة ووضوح؛ ومن ثم إجراء المقابلة.

عرض النتائج ومناقشتها:

المنهجية التي اتخذها الباحث في عرض النتائج ومناقشتها، أنه حدد مباحث الدراسة بحسب أسئلتها، وخصص لكل مبحث سؤال من أسئلة الدراسة بالترتيب من السؤال الرئيس إلى آخر سؤال، فيقوم بعرض نص السؤال في كل مبحث، ومن ثم مناقشة وتفسير الإجابات بالاستقراء وصولاً إلى النتائج كما يلي:

المبحث الأول: أسباب النزاع الاثني بإقليم النيل الأزرق؟

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة النزاعات الاثنية على كافة أرجاء الدولة السودانية انتشاراً مقلقاً، حتى أصبحت من أهم القضايا التي تؤرق الحكام في الأقاليم والمركز على حد سواء، بسبب تعاظم حجم آثارها ومخلفاتها السالبة، ففي كثير من الأحيان تتدخل المؤسسات الحكومية بالقوة لوقف أعمال العنف التي تدور بين بعض الاثنيات بنشر قوات عسكرية في الحالات التي يمتد فيها آثار العنف ويتوسع كما في حالة إقليم النيل الأزرق موطن دراسة الباحث الحالية، ثم بعد هدوء الأحوال تقوم منظمات المجتمع المدني(الإدارة الأهلية وغيرها)، بالمشاركة مع بعض المؤسسات الرسمية بعقد مؤتمرات للصلح بين الاثنيات المتصارعة، وغيرها من الحلول التقليدية المتكررة، إلا أن المتتبع لحالات النزاع الاثني التي ظهرت حتى الآن لم تفلح معها تلك الحلول المعهودة، في كل المناطق التي دار فيها نزاع اثني، لا في دارفور، ولا في شرق السودان، ولا في جنوب كردفان، ولا حتى في إقليم النيل الأزرق الذي حدث فيه مثل هذا النزاع مؤخراً، مما يعني أن تلك الحلول لم تعد ناجعة للقضاء على هذه الظاهرة، وعلى ذلك يجب على النخب الفكرية والسياسية والباحثين من أبناء السودان التفكير في إيجاد حلول مغايرة للحول السابقة، ابتداءً بالبحث عن الجذور الأساسية لقضايا النزاع؛ وذلك أن معرفة جذور النزاعات كما يراها الخبراء في مجال دراسات السلام عملية أساسية في فهم تعقيداتها ومن ثم سهولة وضع الخطط الممكنة لإنهائها. ولمعرفة جذور النزاع الذي حدث بإقليم النيل الأزرق في أكتوبر2022، قام الباحث بطرح السؤال الذي نصه: ما الأسباب التي أثارت النزاع في أكتوبر2012 بين بعض الاثنيات بإقليم النيل الأزرق؟ وللإجابة عن هذا السؤال أجرى مقابلة مع مجموعة من المثقفين الذين لهم الدراية بجذورها، وفيما يلي إجاباتهم:

1. إجابات المفحوص الأول وهو أحد المختصين بالدوائر القانونية، حيث يقول: السبب سياسي في المقام الأول استخدم فيه التحشيد والتعبئة القبلية لتحقيق أهداف سياسية، ومن الأسباب أيضاً الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وضعف وعي المجموعات المتصارعة، ومن بين الأسباب أيضاً ضعف الحكومة وتواطؤ أجهزتها، أما أهم سبب عجل بالمواجهة هو منح الإقليم الحكم الذاتي في ظل غياب الوعي بماهية وغايات المنح، والحكومة المركزية غير متحمسة لتطبيق الحكم – الذاتي – خوفاً من أن يكون ذلك مدخل لضرب الوحدة الوطنية وإغراء جماعات ومناطق أخرى على المطالبة بالحكم – الذاتي – بل وتقرير المصير.
2. إجابات المفحوص الثاني وهو أحد الإعلاميين، يقول: أحسب أن المشكلات لها جذور عميقة مرتبطة بأطماع إقليمية ودولية من خلال الخرط القديمة والتصريحات لعدد من المتخصصين في مجالات الدراسات القبلية والاثنية، تلاحظ أن معظمهم أشار إلى خرائط تتمدد إلى مساحات واسعة في خريطة السودان الحالي، بالإضافة إلى تصريحات أحد الشخصيات البارزة الذي ألمح إلى علاقات قبيلة بالنيل الأزرق ببعض القبائل المنتشرة في السودان، عموماً نحسب أن صراع قبائل النيل الأزرق مؤخراً يهدف إلى تحويل المنطقة إلى منطقة ذات هشاشة يسهل غزوها في أي وقت عندما تحين ساعة الصفر، وعلى الرغم من المبادرات والاتفاقات أحسب أن مداها لن يطول وسيعود الصراع مرة أخرى.
3. إجابات المفحوص الثالث وهو الإعلامي أيضاً، يقول: هناك أسباب كثيرة جداً أدت إلى إثارة العنف بإقليم النيل الأزرق أجملها في الآتي: تنامي خطاب الكراهية بين المكونات المختلفة. الإحساس بالظلم المجتمعي عند بعض المجتمعات، وانعدام الخدمات. الإحساس بالدونية عند بعض المجتمعات. الغبن السياسي. ضعف التنظيم الأهلي وهشاشته. ضعف الوازع الديني والانحلال الأخلاقي.
4. إجابات المفحوص الرابع هو أستاذ جامعي، يقول: السبب الرئيسي هو مطالبة أحد الاثنيات بإمارة لتنظم كيانهم الاجتماعي، إلا أن طريقة المطالبة لم تكن موفقة، إذ صاحب ذلك نوع من الاستفزاز للإدارة الأهلية، خاصة القيادات العليا منها، وهذا ما استثمره مناوئي الوالي(الحاكم) الذين يرون أنه يريد أن يتقوى بتلك الاثنية على حساب المكونات المحلية، مع العلم أن الذين قاموا بهذه الفتنة يريدون خلق سيولة أمنية.

5. إجابات المفحوص الخامس أيضاً أستاذ جامعي، يقول: المشكلة وما تم من عنف كان سببه الأول في يوليو2022 تم اعتداء على اثنين من أبناء أحد الاثنيات في المدينة 6 وهم أقرباء أحد المكوك، وإثر ذلك ذهب المك إلى المدينة وعمل على إيقاف النزاع، ولكن تكرر النزاع بأعمال استفزازية من أحد طرفي النزاع وتقديم الإساءات والكلمات الجارحة للطرف الآخر، وكان ذلك في شهر أكتوبر 2022 ومن ثم الحرق والقتل والتشرد.
6. إجابات المفحوص السادس كذلك هو أستاذ جامعي وهو أيضاً من الذين عايشوا أحداث العنف، يقول: أولاً هنالك عدة عوامل أدت إلى إثارة العنف في إقليم النيل الأزرق: أولها مطالبة أحد الاثنيات بإمارة في إقليم النيل الأزرق، مع العلم أن هذا الإقليم به نظارة ضاربة في القدم، وهي نظارة دولة الفونج، التي قامت قبل أكثر من خمسمائة سنة في هذا الإقليم، هذه المطالبة أثارت حفيظة أبناء الفونج في إقليم النيل الأزرق. ومن الدواعي التي أدت إلى هذه المطالبة، يرى المثقفين وبعض النافذين السياسيين من أبناء تلك الاثنية بأن لهم قوة ميكانيكية فاعلة في الانتاج، وأنها استوطنت في هذه المنطقة لفترة طويلة جداً، ولها أعداد مهولة وتعداد سكاني هائل، فهذه الميزات دفعت بهم إلى المطالبة بهذه الإمارة. وهنالك قوة سياسية وراء هذا الصراع، مع العلم أن بعض الفاعلين في الإقليم غير مقتنعين باتفاقية سلام جوبا، وهذه واحدة من الأشياء التي أدخلت فيها الصراع السياسي. وعلى هذا الأساس أن مسألة الصراع الدائر في النيل الأزرق وراءه عمل سياسي كبير جداً، والصراع أثر على المواطن البسيط في المزارع وهو لا يعلم ولا لديه أي فكرة عن الإمارة، ولا لديه أي فكرة عن الصراع الأيديولوجي، أو السياسي الموجود في المنطقة من أجل السلطة.

ملخص إجابات المفحوصين:

باستقراء إجابات المفحوصين المتقدمة يلخص الباحث أهم أسباب النزاع الذي حدث في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق فيما يلي:

1. استخدام التحشيد والتعبئة القبلية لتحقيق أهداف سياسية.
2. الاختلالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية.
3. ضعف وعي المجموعات المتصارعة.
4. ضعف الحكومة وتواطؤ أجهزتها.
5. منح الإقليم الحكم الذاتي في ظل غياب الوعي بماهية وغايات المنح.
6. الحكومة المركزية غير متحمسة لتطبيق الحكم الذاتي.
7. المشكلات لها جذور عميقة مرتبطة بأطماع إقليمية ودولية.
8. تصريحات أحد قيادات الإدارة الأهلية بوجود علاقات لقبيلة بالنيل الأزرق ببعض القبائل المنتشرة في السودان.
9. يهدف النزاع إلى تحويل المنطقة إلى منطقة ذات هشاشة يسهل غزوها.
10. تنامي خطاب الكراهية بين المكونات المختلفة.
11. الإحساس بالظلم المجتمعي.
12. انعدام الخدمات.
13. الإحساس بالدونية عند بعض المجتمعات.
14. الغبن السياسي.
15. ضعف التنظيم الأهلي وهشاشته.
16. ضعف الوازع الديني والانحلال الأخلاقي.
17. مطالبة أحد الاثنيات بإمارة لتنظم كيانهم الاجتماعي.
18. استثمار مناوئي الوالي(الحاكم) لهذا النزاع.
19. الذين قاموا بهذه الفتنة يريدون خلق سيولة أمنية.

20. اعتداء بالقتل على اثنين من أبناء أحد الاثنيات.
21. مطالبة أحد الاثنيات بإمارة في إقليم النيل الأزرق.
22. هنالك قوة سياسية وراء هذا الصراع.
23. بعض الفاعلين في الإقليم غير مقتنعين باتفاق سلام جوبا.
24. الصراع الدائر في النيل الأزرق وراءه عمل سياسي كبير جداً.

ومن ثم قام الباحث بتصنيفها إلى أسباب: سياسية، اقتصادية، اثنية، اجتماعية، والجدول رقم (2) يوضح تكراراتها ونسبها المئوية وترتيبها.

جدول رقم (2) يوضح تصنيفات أسباب النزاع بإقليم النيل الأزرق (2012)

م	تصنيف الأسباب	التكرارات	النسبة المئوية	الترتيب
1	سياسية	14	%50	1
2	نزاعات اثنية	8	28.6	2
3	اجتماعية	5	17.9	3
4	اقتصادية	1	3.6	4
5	الجملة	28	1001	

باستقراء الجدول رقم(2) يلاحظ أن الأسباب السياسية قد احتلت المرتبة الأولى من بين الأسباب الأخرى، بنسبة(5%)، من جملة الأسباب الواردة والبالغ قدرها(28) سبباً، وتمثلت أهم هذه الأسباب في:(التحشيد والعبئة البقلية لتحقيق أهداف سياسية، منح الإقليم الحكم الذاتي في ظل غياب الوعي بماهية الحكم الذاتي، الحكومة المركزية غير متحمسة لتطبيق الحكم خوفاً من أن يكون ذلك ضرب للوحدة الوطنية وإغراء جماعات ومناطق أخرى على المطالبة بالحكم الذاتي، استثمار النزاع من أطراف سياسية مناوئة للحاك، بحجة أنه يريد أن يتقوى بأحد أطراف النزاع على حساب المكونات المحلية، وغيرها من الأسباب الواردة). ومما تقدم يمكن القول بأن الأسباب السياسية هي الأساس في اندلاع النزاع بين بعض الاثنيات بإقليم النيل الأزرق. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى محيط المجتمع السوداني، فالمتتبع لأحوال السودان يجد أن الصراعات السياسية هي سيدة الحراك الاجتماعي، فمنذ اندلاع ثورة ديسمبر2019 إلى تاريخ إجراء هذه الدراسة لم تصل المكونات السياسية إلى وفاق سياسي يفضي إلى تشكيل حكومة مدنية تعمل على استقرار الأوضاع المضطربة، بالرغم من كل التدخلات الإقليمية والدولية. وحول عدم استقرار الأوضاع قام مكي (2015) بإجراء دراسته التي هدفت إلى معرفة عناصر ثقافة السلام الاجتماعي ودورها في الاستقرار والتنمية في السودان، وتوصل إلى نتائج أهما: أن هنالك علاقة دالة إحصائياً بين ثقافة السلام والاستقرار والتنمية في السودان بنسبة مئوية95.6؛ الأمر الذي يؤكد للباحث أهمية نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق(محافظة الدمازين أنموذجاً). أما النزاعات الاثنية، فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث التأثير على أحداث العنف التي وقعت في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق بنسبة(28.6)، وتمثلت أهم هذه الأسباب في:(تنامي خطاب الكراهية، تلميحات أحد قيادات الإدارة الأهلية بوجود علاقات لقبيلة بالذيل الزرق ببعض القبائل المنتشرة في السودان، والإحساس بالظلم الاجتماعي عند بعض الاثنيات، مطالبة أحد الاثنيات بإمارة في الإقليم) ويرى الباحث أن هذه الأسباب يمكن أن تكون صحيحة بعض الشيء في اندلاع العنف الذي جرى مؤخراً بالإقليم؛ إلا أن الأسباب الحقيقية كما تقدم تعود إلى الصراعات السياسية. أيضاً من بين الأسباب التي ذكرها عينة المقابلة، الأسباب الاجتماعية وقد جاءت في المرتبة الثالثة بنسبة(17.9)، وهي كما وردت أهمها:(ضعف وعي المجموعات المتنازعة، وأسباب ثقافية، الاحساس بالظلم الاجتماعي، انعدام الخدمات) إلا أن الباحث يرى أنها لسيت ذات تأثير كبير في ذلك النزاع كما هي في الأسباب السابقة، وهنالك أسباب أخرى وردت في إجابات المفحوصين وهي الأسباب الاقتصادية، جاءت في المرتبة الرابعة والأخيرة في هذه الدراسة بنسبة(3.6)، فقد أشارت عينة المقابلة إلى إمكانية العوامل الاقتصادية

في إثارة هذا النزاع بهذا الإقليم، ولكن يرى الباحث أن الأحوال الاقتصادية في السودان لا تشكل سبب للنزاع بين الاثنيات؛ وذلك أن السودان دولة واسعة وبها خيرات كثيرة في باطن الرض وظاهرها؛ فما حدث في إقليم النيل الأزرق يعد امتداد تأثير لما يجري في الأقاليم الأخرى: جنوب كردفان، دارفور على سبيل المثال. وبذلك يرى الباحث أن أهم أسباب النزاع في إقليم النيل الأزرق وفقاً لرؤية المفحوصين هي: سياسية في المقام الأول بنسبة (50%)، ثم نزاعات إثنية بنسبة (28.6)، واجتماعية بنسبة (17.9)، واقتصادية بنسبة (3.6)، وبذلك تكون هذه الدراسة قد أجابت عن سؤالها الرئيس والذي نصه: ما أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق؟

المبحث الثاني: أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق.

السؤال الذي يسعى الباحث للإجابة عنه في هذا المبحث، هو: ما أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق؟ وللإجابة عنه يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان الوقوف على المفهوم الحديث للمنهج المدرسي، وذلك لارتباطه الوثيق بموضوعات هذا المبحث. "فبما أن المنهج وسيلة التربية في تحقيق أهدافها؛ فلابد أن يشتق مفهومه من مفهموم التربية التي يتأسس عليها، وعلى هذا الأساس فإن المفهوم الحديث للمنهج مشتق من المفهوم الحديث للتربية، الذي بموجبه تغيرت وظيفة التربية من تزويد المتعلم بالمعلومات كما كان الحال في المنهج التقليدي، إلى تعديل سلوك المتعلم على وفق متطلبات نموه أولاً، وحاجات المجتمع، ومتطلبات الفلسفة التربوية التي تتبناها ثانياً؛ وذلك بعد أن توصل المربون إلى أن سلوك الإنسان لا يمكن تعديله بمجرد تزويده بالمعلومات؛ لأن الإنسان بالضرورة أن يعمل بما يعلم... وعلى أساس ما تقدم ظهر المفهوم الحديث للمنهج(عطية،2009، ص29،30). و"يعرف المنهج بمفهومه الحديث بأنه: مجموع الخبرات التربوية التي تهيؤها المدرسة للمتعلمين سواء داخلها أو خارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل في جميع الجوانب: الجسمية، والعقلية، والوجدانية، بما يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويسهم في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة (الشربيني، والطناوي،2015، ص16). أما عن أهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق. فالأمر يعود إلى وقوف "الحكومات في ظل التغيرات العميقة التي يشهدها عالم اليوم عاجزة عن فرض السلام الاجتماعي دون اللجوء إلى مساعدة العديد من المؤسسات الاجتماعية وعلى رأسها مؤسسات التربية والتعليم. إن عملية تأهيل الطلاب فكرياً وعلمياً ليس هو المخرج الوحيد للعملية التعليمية، بل هناك مخرج أهم لكن قليلاً ما يتم الانتباه إليه وهو تشكيل السلوك الأخلاقي. وعلى الرغم من أن هذا المخرج هو نتاج لعملية معقدة يشترك فيها عدد هائل من العوامل؛ إلا أن التعليم ظل وسيظل اللاعب الأهم والعامل الأكثر حسماً؛ وذلك لأن البيئة الدراسية والمناهج التعليمية وأساليب تقديم المادة العلمية، والعلاقة التي تربط الأستاذ والطالب بعضهم ببعض، كلها تعلب دوراً عظيماً في تشكيل رؤى الدارسين وفي طرق حل المشكلات التي تواجههم. (آدم، 2013، ص1). والأمر الآخر وكما يرى خبراء التربية أنه "بادئ ذي بدء ينبغي أن نقرر أن التغني بثقافة السلام على المستويين: الفردي والجمعي، وعلى المستويين: التشريعي والتنفيذي، دون تأكيدها بأفعال جادة، ودون تعضيدها بأعمال فريدة، ودون مساندتها بممارسات واضحة، ودون التضحية في سبيل تحقيقها بالغالي والثمين، ودون أن تكون لها فلسفة معينة راسخة تنبثق أساساً من احتياجات الإنسان نفسه في أن ينعم بأمنه وأمانه في حدود الشرعية التي تحمي حقوقه وحقوق الآخرين، تكون ثقافة السلام مجرد كلمات جوفاء لا معنى لها أو دلالة".(إبراهيم،2000، ص605). "وإذا لم تتضمن ثقافة السلام الخطوات الإجرائية والتنفيذية لأساليب تحقيقها، تكون مجرد شطحات لبعض المفكرين أو أحلام يقظة لبعض المثقفين"

وحتى لا تكون فكرة نشر ثقافة السلام بين أفراد المجتمع عبارة "شطحات مفكرين أو أحلام يقظة" أو شعارات فارغة المحتوى تنتهي بانتهاء مؤتمرات الصلح أو المعاهدات التي قد لا يلتزم بها أطراف

النزاع، يرى الباحث أنه يجب تحويلها إلى أهداف تربوية تسعى المناهج الدراسية إلى تحقيقها. وهذا يتفق مع ما ذهب إليه الخبراء في مجال دراسات السلام بأنه "ينبغي أن يدرك المتعلم أبعاد النظرية التي يتبناها اليونسكو، والخاصة بالطرق والأساليب التي يمكن اتباعها لتأكيد السلام ولنبذ الخلافات ولرفض العنف. وتقوم هذه النظرية على أساس أن الحرب تحدث في عقول الناس، وبالتالي إذا تغيرت عقولهم في الاتجاه الذي يؤكد السلام، يمكن أن تنطفي تماماً فكرة الحرب من أذهانهم". (إبراهيم،2000، ص610). حيث أن الثقافة لا تولد مع الأفراد ولا تنتقل إليهم بيولوجياً كما هو الحال بالنسبة للون الشعر أو البشرة، وإنما يكتسبونها بالتعليم والتدريب والممارسة في دوائر الحياة الاجتماعية التي يعيشون منذ مولدهم. (الحيارى،2015، ص7). كما أن "النمو الهادف لا يمكن أن يحصل إلا من خلال التركيز على التغيير الذي يبدأ من الداخل وينطلق نحو الخارج". (زمودا، وآخرون،2009، ص15). فلم تكن قيمة رأس المال البشري في أي يوم من الأيام أكثر أهمية مما هى عليه الآن، مما أعطى التعليم كمؤسسة مجتمعية مسؤولة عن تنشئة وتنمية الإنسان شأناً عظيماً ومكانة خاصة من بين غيرها من المؤسسات؛ وبذلك جعل للتعليم أبعاداً قومية تتعدى حدود التدريس بمفهومه الضيق إلى أن يكون قضية أمن قومي تتحدد في ضوئها مسارات المستقبل، بل قد يتوقف عليها وجود المجتمع ذاته. (البيلاوي وآخرون،2006، ص11). وقد لخصت حسونة (2011، ص106) أهمية إكساب الأطفال – تلاميذ المرحلة الابتدائية - ثقافة السلام في الآتي:

1. أهمية مفاهيم ثقافة السلام وأهمية إكسابها للأطفال في العمر المبكر كحلول وقائية تحميهم من الصراعات المستقبلية، وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع.
2. حاجة المجتمع إلى تنمية المفاهيم الإيجابية التي تعمل على استقراره، وترتبط بقيمه ومعاييره، وتناسب خصائص أطفاله وأعمارهم، وتحقيق طموحات مجتمعهم بعيداً عن الطرق المستوردة لتنمية هذه المفاهيم بكل ما تحمله من دعاوى للتغيير المفاجئ الذي قد يؤدي إلى عشوائية التغيير، وطمس للبناء القيمي الخاص به.
3. تسهم ثقافة السلام وما يترتب عليها من مفاهيم كالتسامح في وضع حل مستقبلي لتجنيب الأطفال العنف والعدوان.

باستقراء العرض المتقدم يرى الباحث أن خبراء التربية، والباحثين في مجال دراسات السلام، وكذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، يقرون بأهمية المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام. أيضاً هنالك العديد من البحوث والدراسات التي أكدت هذه الأهمية، منها دراسة مكي (2015) التي توصلت إلى أن للتعليم دور فاعل في نشر ثقافة السلام. كذلك توصلت دراسة الحربي (2019) إلى16 مفهوماً للتربية على السلام يجب تضمينها في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية، وأن نسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام التي ينبغي تضمينها في كتب لغتي للصف الأول الابتدائي بلغت32.87، ونسبة تضمين مفاهيم التربية على السلام التي يجب تضمينها في كتب الصف الثاني الابتدائي42.6، والتي يجب تضمينها في كتب الصف الثالث45.7، وأن من أكثر المفاهيم تضميناً هي:(الحب، والتعاون مع الآخرين)، وأن المفاهيم التي لم يتضمنها(عدم الكراهية، وتقبل الرأي). وذلك "أن هذه الثقافة أحد ألوان الثقافة التي تكتسب بالخبرة من خلال التنشئة الاجتماعية عبر مراحل النمو المختلفة، وتتبلور شأنها وشأن غيرها من الثقافات في مجموعة من القيم والمفاهيم والمهارات التى تميزها وتعطيها طابعها الخاص؛ وإحراز تقدم في تحقيق تنمية أوفى لثقافة السلام؛ إنما يأتي من خلال القيم والمواقف وأنماط السلوك، وأساليب الحياة التى تفضي إلى تعزيز السلام بين الأفراد والجماعات والأمم".(حسونة،2011، ص104).

المبحث الثالث: تضمين قيم ثقافة السلام محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس بإقليم النيل الأزرق.

السؤال الذي يسعى الباحث للإجابة عنه في هذا المبحث، هو: ما قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق؟ وقبل البحث عن الإجابة للسؤال المطروح، يرى الباحث أنه من الأهمية بمكان تقديم خلفية تاريخية للتعريف بإقليم النيل الأزرق موطن دراسته الحالية: تمتد الحدود الجغرافية لمنطقة جنوب النيل الأزرق(جنوب الفونج)* من ريفي الكرمك وقيسان والرصيرص والانقسنا ومنطقة المابان والكوما، فتحد المنطقة من الناحية الشمالية بمحافظة سنجة، وشرقاً بمحافظة الدندر، وغرباً بمحافظة شمال أعالي النيل، وجنوباً بالحدود الجغرافية لدولة أثيوبيا... وتسكن هذه المنطقة مجموعة من القبائل والجموعات الاثنية، وأكبرها البرتا، والأنقسنا والفلاتا، والوطاويط - الأدوك، البرنو، البرون، الجمجم، الرقاريق، السركم، القبا، القمز، الكدالو، المقجا، الهمج، والهوسا – وتمتاز هذه المنطقة بكثرة الأنماط الفولكلورية التقليدية، والغناء والموسيقى المرتبطة بمعتقدات الناس وقيمهم الروحية.. فنجد ارتباط الناس بهذه الأنماط الفولكلورية يبدأ من مراحل مبكرة من حياة الناس(منذ ولادتهم) ومراحل التنشئة والعمل والزراعة والمناسبات والعادات والتقاليد، بل تعتبر هي المنظم الأساسي لحياة هؤلاء الناس، لذا نجد ها ذات تأثير اجتماعي وثقافي في تطور ورقي هذه المجموعات... حيث لابد من مراعاة الدارسين والباحثين أهمية هذه الأنماط الفولكلورية في دفع – عملية نشر ثقافة السلام – ومسايرتها، إذ لا يمكن تخطيها أو عدم الاهتمام بها. فهذه المنطقة مع تداخل الأنساب بين قبائلهم ومناحي السودان الأخرى، لكنها مازالت متمسكة بصلة قرابتها بملوك السلطنة الزرقاء وصلاتهم بها.(فضل الله، 2006، ص157،156،155). بالإضافة لما ورد في هذه الخلفية وبحكم مشاركة الباحث في هذه البيئة الاجتماعية لفترة لا تقل عن سبع سنوات، لاحظ أن هذا الإقليم حافل بالتراث والفولكلور الشعبي، وفعلاً هذا التراث الثقافي يشكل جزء أساسي من حياة الناس. وللإجابة عن السؤال: أما عن إجابة السؤال، فبحسب اطلاع الباحث على البحوث وأدبيات دراسات السلام يرى أن أهم قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية ما يلي:

1. التعريف بالتراث الثقافي: تعرف الثقافة بأنها جميع أساليب الحياة السائدة في المجتمع فكرية ومادية، وعلى ذلك فهي المركب الكل الذي يشمل الأساليب العملية وغير المعلية وأنواع المعرفة، والعادات، والتقاليد، والعرف، والاتجاهات، والقيم والعقائد، والمهارات، والقانون، ووسائل التبادل الفكري، من لغة ورموز وأصوات وأدوات مختلفة، ونظم عائلية وسياسية وقضائية، كما تشمل طرق الإنتاج والطراز العام للملابس والمباني والأثاث ووسائل النقل والاتصالات والمهن والحرف (يونس وآخرون،2004، ص67). وحيث أن للتربية دور مهم نحو الثقافة ويتمثل هذا الدور في نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل مع العمل على تنقية هذا التراث وتطويره، وحيث أن المنهج هو الأداة أو الوسيلة التي تستخدمها التربية لبلوغ أهداف المجتمع؛ لذلك فإنه يجب عند بناء المنهج وتنفيذه مراعاة ما يلي (يونس وآخرون،2004، ص68):

- تدرج المنهج مع التلاميذ في تعريفهم بعناصر التراث الثقافي في مجتمعهم والتدرج معهم في تدريبهم على ما يحتاج منها إلى تدريب، وأيضاً تعريفهم بفضل الأجيال السابقة على جيلهم الحاضر في التطور الثقافي وموقع مجتمعهم من هذا التطور عامة". فهذا الإقليم غني بالثقافات المتنوعة، وبالتالي يمكن للأجيال الناشئة إعادة صياغتها وتقديمها في قوالب ثقافية

شكل رقم (1) العزف على آلة الوازا الموسيقية الشعبية

*/ جنوب النيل الأزرق (جنوب الفونج): حلياً هو إقليم النيل الأزرق، وعاصمته محافظة الدمازين.

تتناسب مع روح عصرهم وتعمل على صهر المجتمعات في بوتقة ثقافية واحدة. فعلى سبيل المثال الآلات والأغاني الشعبية القديمة مثل آلة الوازا المشهورة في الإقليم، فقد قام الجيل الحالي بتطوير ألحانها بألحان تتناسب مع الآلات الموسيقية الحديثة ومع روح العصر، كرقصة "الكلش".

- مساعدة التلاميذ على فهم التراث الثقافي وتوجيههم على الاستمرار في الاتجاهات السليمة المرغوب فيها، وأيضاً مساعدتهم على فهم ما في التراث الثقافي من عيوب وتدريبهم على كيفية تداركها وعلاجها وذلك بتنمية القدرة على التفكير الناقد لدى التلاميذ.
- مراعاة أن ما يشمله المنهج من مادة دراسية وأوجه نشاط عملي وتوجيه وإرشاد وأدوات، إما أن تكون مشتقاً من عناصر التراث الثقافي في المجتمع الذي يخدمه المنهج، أو يكون على الأقل متأثراً بما يتصل من عناصر هذا التراث.

2. التعريف بقيم التسامح: من أهم ما نادت به المؤسسات المعنية بثقافة السلام من مجالات يجب العمل من خلالها لتعزيز ثقافة السلام، ما حددته جامعة السلام من مجالات ثمان كان في مقدمتها التسامح. ويعرف التسامح بأنه تعويد الطفل على عدم القيام بردود فعل عدوانية حينما يقع الخطأ عليه. (حسونة، 2011، ص106). وعلى ذلك أوردت حسونة (2011، ص107،108) أهم قيم التسامح التي يمكن أن تعززها المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في الآتي:
   - الاهتمام بلغة الحوار: على اعتبار أن لغة الحوار هي حجر الزاوية في تعليم الطفل التسامح.
   - تجنيب - التلاميذ التنافس البغيض والمعايرة الكاذبة، فإذا كان التنافس شريفاً وموضوعياً فإنه يخلق جواً من الالفة وتبادل الخبرة، وكذلك فإن التنافس الموضوعي يدفع إلى الاعتراف بقدرات الآخرين وتهنئة المتميزين.
   - يجب تعريف – التلميذ - بقدراته دون المبالغة في مدحها، أو التقليل من شأنها؛ فتقدير – التلميذ - لابد أن يكون سليماً.
   - يجب – تعليم التلميذ – كيف يحرص على الأصدقاء.
   - تدريب – التلميذ – على تقويم نفسه وأدائه في الموافق المختلفة، والاقرار بالخطأ بمساعدة وتشجيع من الكبار حتى يعتاد على الاعتراف بالخطأ ولا ينكره؛ لأن الاعتراف به هو الخطوة الأولى نحو الاعتذار للآخرين عند الخطأ.
   - توجيه – التلميذ نحو تقبل الاعتذار من الآخرين وتشجيعه على ذلك، حتى يكون هذا التسامح تسامحاً خالياً من التنازل والضعف.
   - تعويد – التلميذ – على مهارات التعاطف والمبادرة؛ لأن ذلك يزيد من ثقته في نفسه.
   - تدريب – التلميذ – في الأعمار المبكرة على اكساب مفاهيم التعاطف والصداقة والتسامح، سواء في علاقاته الواقعية بمن حوله أو في الألعاب التربوية المقدمة له.
3. تعليمهم التفكير الإيجابي: ينبغي أن يعرف المتعلم أن وظيفة الإنسان كما تنص عليها الشرائع السماوية، هي تعمير الأرض وصنع الحياة، وليس التدمير والتخريب، وعليه لا يمكن تنظيم المجتمعات على أساس القوة المطلقة، ولا يمكن إعداد المجتمعات نفسها باستمرار العنف أو الحرب، على أساس أنهما الأداتان الأساسيتان اللتان تكفلان استمرار الحياة أو الحفاظ على الذات. إن استقراء التاريخ يؤكد فشل النموذج الإسبرطي الذي اهتم بالتركيز على قيم البطولة والإعداد البدني للناس، ويؤكد فشل الثقافات البدنية البربرية التي قامت على أساس القوة المطلقة. إذاً فقضية – التفكير الإيجابيي- أولاً وأخيراً هي قضية السلام وتأكيد الحياة، مع مراعاة أن السلام عندما يتحول إلى ثقافة السلام، ينظم المجتمع في هذه الحالة من أجل الحياة بمفهومها الشامل القائم على تنظيم الحوار. (إبراهيم، 2000، ص609،610).
4. التعليم متعدد اللغات: يشكل تعليم اللغات ولا سيما التعليم متعدد اللغات عاملاً أساسياً في تنمية التفاهم بين الشعوب والحوار من أجل السلام. لذا اتخذت اليونسكو على عاتقها تنفيذ عدد من الأنشطة الرامية

إلى تعزيز التنوع اللغوي (العزري،2001، ص53). وحول التنوع اللغوي وأهيمة التعليم متعدد اللغات، عُقدت في فبراير 2022م دورة تدريبية في تعليم كتابة اللغات المحلية بالحرف العربي المنمّط بجامعة النيل الأزرق بالتعاون مع مركز يوسف الخليفة لكتابة اللغات بالحرف العربي المنمّط، وكلف الباحث بتقديم محاضرات في طرائق تعليم كتابة اللغات المحلية بإقليم النيل الأزرق بالحرف العربي المنمّط، فكان عدد الدراسين(40) دارساً، عدد الذكور(30) دارساً، وعدد الإناث(10) دارسةً، وكانت عدد اللغات المشتركة في هذه الدورة التدربية خمسة عشر لغةً، هي: الأدوك، والأنقسنا، البرتا، البرنو، البرون، الجمجم، الرقاريق، السركم، الفلاني، القبا، القمز، الكدالو، المقجا، الهمج، والهوسا. مما يعني أن هذا الإقليم غني باللغات المحلية. وكما هو عند خبراء اللغات أن "الغاية هي نشر اللغة والتعريف بالثقافة ابتغاء تأليف النفوس وكسب الأصدقاء من غير الناطقين بهذه اللغة، وتلك غاية يسعى إليها كل مجتمع يخطط لتعليم لغته، لما يتحقق بها من مزايا وفوائد لا تتحقق حتى بأرفع أنواع الدعاية في العالم المعاصر. وإذا كان الناس أعداء ما جهلوا، فلابد أن يكونوا (عند تساوي المتغيرات في الحالتين) أصدقاء ما عرفوا؛ يحكم ذلك مفهوم المخالفة. فرب رجل ساقه الجهل بالعرب والعربية إلى كراهية العرب، أو العزف عنهم، والوقوف في صف أعدائهم"(الجربوع 2008، ص3) وبهذا الفهم يرى الباحث أنه إذا قدر لهذه اللغات الخمسة عشر وغيرها في إقليم النيل الأزرق أن تكتب ليتم تداولها بين الاثنيات المختلفة سيكون لها دور كبير جداً في تأليف النفوس والتعرف بالثقافات المتنوعة بهذا الإقليم، الأمر الذي يفضي بهم إلى التفاهم وترك النزاع ومعالجة المشكلات دون عنف.

5. التعريف بقيمة العدل في المجتمع: العدل في اصطلاح العلماء هو: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط (الجرجاني،1985، ص20). ويجب على المتعلم "الإيمان بأن المجتمع في أبسط معانيه هو مجموعة الأفراد والجماعات التي تربطهم وحدة الوطن والثقافة والدين، وما تتضمنه هذه الوحدة من علاقات متبادلة ومصالح مشتركة، وما نشأ عن هذه العلاقات من عادات وتقاليد وأنماط وأساليب ونظم للحياة، وقوانين ومؤسسات، وغير ذلك من الجوانب والظواهر التي يشملها المجتمع في مفهومه الواسع الحديث (الشيباني،1988، ص118). ويدرك أن "العدل يحقق الأمن والطمأنينة للمجتمع بأسره، فالإنسان بطبعه يتمسك بحقوقه، ويحرص كل الحرص على صيانة حرماته، كما يسعى للمحافظة على حرياته، فإذا أمن له المجتمع ذلك، وأمكنه الوصول إلى حقه بأي طريق من طرق العدالة، عاش آمناً مطمئناً، يفكر بطلاقة وموضوعية، ويعمل بجد، ويتفاعل مع الآخرين بثقة واطمئنان، وهذا ينعكس بدوره على تعميق الانتماء والولاء لهذا المجتمع الذي صانه". (مبيض، 2010، ص56).
6. تغيير المفاهيم: ينبغي أن يفهم المتعلم أن العنف ليس المقابل الطبيعي للسلام من أجل تصحيح الأوضاع الخاطئة، وأن العنف بدوره يؤدي إلى مزيد من العنف، إذ أن تصحيح الأوضاع الخاطئة عن طريق العنف لن يحقق عدلاً، وقد يترتب عليه المزيد من الظلم. أيضاً فإن ثمن العنف باهظ التكاليف، يدفع مرتين، أولهما: وتتمثل في تكلفة الفرصة البديلة عندما يتم تجهيز الأفراد أو المجتمعات لاستخدام العنف، وثانيهما: تتمثل في النتائج أو الخسائر المترتبة على ممارسة العنف نفسه. وينبغي أن يدرك المتعلم أن ثقافة العنف تتعارض مع ثقافة السلام، إذ تؤكد ثقافة السلام على قيمة الحياة باعتارها الأصل، بينما تعكس ثقافة السلوك العدواني الذي يكون مدمراً لذات الإنسان. فالفرد الذي يرفض التسامح مع الآخرين، ويصر على مقابلة العدوان بالعدوان، فيفقد في أغلب الأحوال اتزانه وسلامه الداخلي، وبخاصة إذا فشل في تحقيق مقاصده، وأغراضه العدوانية (إبراهيم، 2000، ص610،611).
7. قيمة الإحسان وثقافة السلام: تعتبر قيمة الإحسان من القيم السيادية في رسالة ﷺ، وهي القيمة الأكثر شهوداً مع غير المسلمين، وبها تبرز جماليات رسالة الإسلام، الحاضنة الفكرية والروحية لثقافة السلام التي تميز بها تعاليم ﷺ، حيث يفتح المجال واسعاً للتفاعل مع الآخرين والصبر على إيذائهم والحلم عليهم، واختيار أفضل الوسائل للتعاطي معهم، ولئن كان العدل يقتضي المعاملة بالمثل: فالإيذاء يقابل

بمثله دون زيادة أو نقصان، إلا أن الإحسان يتجاوز المعاملة بالمثل، فيقابل الإيذاء بالجهل وبالصبر وبالصفح والعفو والحلم، والإحسان إليهم بالقول والفعل والسلوك ... وهي الأقدر على إرساء جسور التواصل بين الأمم، وبث روح التعايش، وحسر الروح العدائية وحسم مادة العنف بينها.(مبيض،2010، ص69).

8. قيمة المساواة: إن تعاليم الإسلام تتجه إلى ما هو أبعد من تسوية نزاعات على المدى القصير، إنها ترقى إلى توحيد البشرية في عائلة واحدة قائمة على أساس المساواة بين جميع الأفراد. هذا مبدأ مبني على فكرة الاتحاد والأصل المشترك لجميع البشر، چ ڃ ڄ ڄ ڃ ڃ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌڎ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ چ[الحجرات]. لا يوجد في الإسلام امتياز يُمنح على أساس العرقية أو العنصرية أو الانتماء العشائري. فالمعياران الوحيدان للحكم على قيمة الإنسان هما الإيمان والأعمال الصالحة. ويؤكد القرآن الكريم بشكل متكرر على أنه لا فرق بين الناس إلا بتقوى الله خالق البشرية جمعاء. (أبو النمر، 2008، ص88). ومن حيث الأصالة جاء في الحديث ‘‘الناس لآدم، وآدم من تراب"(الألباني،1988، ص 1149).

من خلال ما تقدم يمكن تلخيص أهم قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق، هي: التعريف بقيمة التراث الثقافي، التعريف بقيم التسامح، تعليم التفكير الإيجابي، تعليم متعدد اللغات، التعريف بقيمة العدل، تغيير المفاهيم، التعريف بدور الإحسان في نشر ثقافة السلام، التعريف بقيمة المساواة بين الناس. فالسلام يبدأ في داخل الإنسان قبل أن يصبح ممارسة مع الآخرين وبالتالي لا يمكن أن تنشأ حضارة سلام إلا بتربية الأجيال على قيم كونية وروحية. الاتجاه المادّي الحالي يهيئ للحروب، فالجهد الذي بذل في خلق وتطوير المصانع العسكرية المعدة خصيصاً لصناعة الموت لو بذل في تربية الإنسان على سلام لانعطف تاريخ البشرية إلى الأفضل (بطرس،2008، ص4). وفي استراتيجية التربية من أجل السلام، "تصبو اليونسكو إلى تحقيق أهم الأهداف في المشروع وهو التربية من أجل ثقافة السلام؛ ذلك من أجل إنشاء نظام متكامل للتعليم والتدريب في مجالات السلام وحقوق الإنسان والديمقراطية والتسامح واللاعنف... واستهداف كافة فئات المجتمع، شاملاً جميع مراحل التعليم النظامي وغير النظامي (العزري،2001، ص51).

الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، والتوصيات.

أهم النتائج:

1. أهم أسباب النزاع الاثني في أكتوبر2022 بإقليم النيل الأزرق، كانت سياسية بنسبة (50%). ونزاعات الاثنية بنسبة (28.6). واجتماعية بنسبة (17.9). واقتصادية بنسبة (3.6).
2. المناهج الدراسية مهمة في نشر ثقافة السلام لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ لأن كسابهم ثقافة السلام في العمر المبكر وقائية مهمة تحميهم من الصراعات المستقبلية، وتكسبهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع. وأن ثقافة السلام وما يترتب عليها من مفاهيم تسهم في وضع حل مستقبلي لتجنيب الأطفال العنف والعدوان.
3. أهم قيم ثقافة السلام التي يمكن تضمينها محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس إقليم النيل الأزرق: التراث الثقافي، قيم التسامح، تعليم التفكير الإيجابي، تعليم تعدد اللغات، التعريف بقيمة العدل، تغيير المفاهيم، دور الإحسان في نشر ثقافة السلام، قيمة المساواة بين الناس.

التوصيات:

1. توصية إلى الجهات المسؤولة بإقليم النيل الأزرق بالعمل على حل المشكلات السياسية والنزاعات الاثنية التي أفضت إلى العنف والاقتتال في أكتوبر 2022.

2. توصية إلى الجهات المسؤولة بإقليم النيل الأزرق بالعمل على إزالة الأسباب الاجتماعية، التي أفضت إلى العنف والاقتتال الاثني، مثل تنامي خطاب الكراهية والإحساس بالظلم المجتمعي بين المكونات المختلفة.

2. توصية إلى الجهات المسؤولة عن التعليم بإقليم النيل الأزرق بتضمين مفاهيم ثقافة السلام محتوى المناهج الدراسية بمرحلة التعليم الابتدائي، لحمايتهم من الصراعات المستقبلية، واكسابهم مهارات التعايش الإيجابي في المجتمع.
3. توصية إلى إدارة المناهج والتخطيط التربوي بإقليم النيل الأزرق بعمل دراسات مسحية لجمع أهم القيم والموروثات الثقافية والقيم الاجتماعية المحلية التي تساعد على نشر ثقافة السلام ضمن محتوى المناهج الدراسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدارس الإقليم.

المصادر والمراجع:

المصادر:

1. القرآن الكريم
2. الألباني (1988) صحيح الجامع الصغير وزيادته. الفتح الكبير. ج1. المكتب الإسلامي.

المراجع:

1. إبراهيم، مجدي عزيز (2000) موسوعة المناهج التربوية. مكتبة الأنجلو المصرية.
2. أبو النمر، محمد (2008) اللا عنف وصنع السلام في الإسلام. الأهلية للنشر والتوزيع. عمان.
3. آدم، أسماء حسين (2013) دور التعليم في تنمية السلام الاجتماعي وترقيته. جامعة الخرطوم. المؤتمر السنوي للدراسات العليا والبحث العلمي – الدراسات الإنسانية والتربوية. مداولات المؤتمر. المجلد الثالث.
4. بلعيد، سمية (2009) النزاعات الاثنية في إفريقيا وتأثيرها على مسار الديمقراطية فيها. جمهورية الكونغو نموذجاً.
5. بطرس، فؤاد بدوي (2008) الهوية وثقافة السلام محاول للوصول إلى الذات. الطبعة الإلكترونية.
6. البيلاوي، حسن حسن، رشدي أحمد طعمية، سعيد أحمد سليمان، عبد الرحمن النقيب، محسن المهدي سعيد، محمد بن سليمان البندري، مصطفى أحمد عبد الباقي (2006) الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الإعتماد. الأسس والتطبيقات. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. عمان.
7. البندر، عبد الزهرة (1992) منهج الاستقراء في الفكر الاسلامي أصوله وتطوره، دار الحكمة للطباعة والنشر ط1.
8. جربوع، عبد الله سليمان، عبد الله عبد الكريم العبادي، تمام حسان عمر، علي محمد الفقي، محمود كامل الناقة، رشدي أحمد طعمية (2008) تعليم العربية للناطقين بغيرها. الكتاب الأساسي. ج1. ط3. مكتبة الملك فهد الوطنية.
9. الجرجاني، علي بن محمد الشريف (1985) كتاب التعريفات. مكتبة لبنان. بيروت.
10. الحياري، آلاء (2015) أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. دار أمجد للنشر والتوزيع.
11. الشيباني، عمر التوم (1988) فلسفة التربية الإسلامية. الدار العربية للكتاب.
12. الشربيني، فوزي عبد السلام، الطناوي، عفت (2015) المناهج. مفهومها. أسس بنائها. عناصرها. تنظيماتها. مركز الكتاب للنشر. ط1.
13. العزري، أحمد سالم (2001-2002) اليونسكو وثقافة السلام"ورقة عمل" العقد الدولي لثقافة السلام واللا عنف. تواصل العدد التاسع.
14. عطية، محسن علي (2009) المناهج الحديثة وطرائق التدريس. دار المناهج للنشر والتوزيع.
15. عسكر، علي، وحسن جامع، وفاروق الفرا، ووليد هوانة(1998) مقدمة في البحث العلمي. مكتبة دار الفلاح.
16. غباري، ثائر أحمد، ويوسف عبد الله أبو شندي، وخالد محمد أبو شعيرة (2015) البحث النوعي في التربية وعلم النفس، دار الاعصار للنشر والتوزيع ط.1
17. المبيض، محمد أحمد (2010) ثقافة السلام عند رسول الإسلام. مؤسسة المختار. القاهرة
18. فضل الله، نصر الدين سليمان علي (2006) الفولكلور السوداني. دار عزة للنشر والتوزيع.
19. منقذ، الأمير أسامة، تحقيق أحمد محمد شاكر (1935) لباب الآداب. القاهرة. مكتبة لويس سركيس.
20. زمودا، أليسون، روبرت لوكليس، إيفريت كلاين. ترجمة وليد شحادة (2009) التغيير داخل المدارس خلق ثقافة التحسن المستمر. العبيكان للنشرط1.
21. يونس، فتحي، محمود الناقة، محمد المفتي، حسن شحتة، سعيد السعيد، يسي عفيفي، مصطفى رسلان، صابر حسين، ليلى معوض، مجدي مهدي، محسن فراج، علي الجمل، حنان حافظ، آمال عبدالله، سعاد عمر، أسماء شريف (2004) المناهج: الأسس. المكونات. التنظيمات. التطوير. دار الفكر ناشرون وموزعون.

الدوريات:

1. أبونار، شرين أبوالعز، إيمان مصطفي كفافي (2022) واقع ثقافة السلام لدى طلاب جامعة الأزهر في ضوء استراتيجية التنمية المستدامة2030م. المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية. المجلد السادس (العدد الثامن).
2. حسبو، إبراهيم محمد علي (2017) دور المناهج الدراسية في نشر ثقافة السلام في السودان.مجلة دراسات تربوية العدد السادس.
3. حسن، مصطفى محمود يوسف، منصور عبد الوهاب منصور، عمرو محمد عبد الله نحلة (2019) ثقافة السلام في مسرح الطفل. دراسة تحليلية مقارنة بين المسرح المصري والمسرح الطفلسيطني. مجلة دراسات الطفولة.
4. حسونة، أمل محمد (2011) الأطفال وتنمية التسامح. مجلة الطفولة العربية. العدد الثامن والأربعون.
5. الحربي، صالح بن رجاء (2019) مستوى تضمين مفاهيم التربية على السلام في كتب لغتي للصفوف الأولية بالمملكة العربية السعودية. مجلة العلوم التربوية والنفسية. مجلد 10. العدد (2).
6. الديب، مايسة خيري محمود (2018) خبرة ماليزيا في التربية من أجل السلام بمرحلة التعليم الأساسي وإمكانية الإفادة منها في مصر. مجلة البحث العلمي في التربية. عدد19. مجلد10.
7. القحطاني، علي بن سعيد (2015) دور المعلم في نشر ثقافة السلام لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض. مجلة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. العدد الخامس (الجزء الثالث)
8. لشهب، أسماء وبراهيم براهيمي (2017) معلم المرحلة الابتدائية وتحديات تعامله مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 30.
9. مكي، عبد الناصر مجذوب، مصطفى نجم البشاري، محمد آدم سليمان (2015) ثقافة السلام في تحقيق الاستقرار والتنمية في السودانURIhttp://repository.edu/handlie/12346789/13849
10. دستور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (1948) (أونيسكو).